Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

A Stylistic Analysis of the Mocking Discourse Directed at the Byzantine Leadership in Fatimid Naval Battle Poetry: A Study of Four Poems from Ibn Hānī al-Andalusī's al-Muʿizziyyāt

تحليل أسلوبي لخطاب التهكم المتوجّه إلى القيادة البيزنطية في شعر المعارك البحرية الفاطمية

(دراسة في أربع قصائد من معزيات ابن هانئ الأندلسي)

Muhammad Adeeb
PhD Scholar, Department of Arabic, University of Karachi
Email: mfidaaliadeeb@gmail.com

Dr. Asif Saleem
Supervisor, Department of Arabic, University of Karachi
Email: asifsaleem@uok.edu.pk

Abstract
This research examines the stylistic structure of mocking discourse directed at Byzantine leadership in four poems by the Fatimid poet Abū al-Qāsim Muḥammad Ibn Hānī al-Andalusī, composed in the era of the Fatimid Caliph al-Muʿizz li-Dīn Allāh during the naval campaigns against the Byzantines in the Mediterranean between 353/963 and 356/967. Since these poems represent the apex of Fatimid naval poetry, and Byzantine-leadership mockery is a salient marker within them, the study deploys M. A. K. Halliday's Transitivity theory as the principal analytical tool to map how the poet structures linguistic action around the three Byzantine figures: the Domestikos (Nikephoros Phokas II), Manuel the commander of Rametta, and Heraclius. The research concludes with four distinct stylistic techniques the poet uses to produce mocking discourse, generating a cumulative effect that foregrounds the Fatimid caliphate.

Keywords: Stylistics; Transitivity Theory; Poetic Mockery; Fatimi Naval Battle Poetry; Al-Muʿizziyyāt; Ibn Hānī Al-Andalusī; The Domesticus; Nikephoros II Phokas; Heraclius; Battle Of Ramṭah; Battle Of Al-Majāz

المقدمة

أولا: تمهيد - البحرية الفاطمية الزاهرة وذروة الفتح

بسطت الدولة الفاطمية سيادتها على المتوسط ومرافئه وجزائره الكبرى ابتداء من 297هـ حين ظهورها بالمغرب، حتى صارت في عهد الخليفة الفاطمي معد المعز لدين الله (341-365هـ / 953-975م) أعظمَ قوة بحرية إسلامية في تاريخ المسلمين بحوض المتوسط.[1] وساعدت على ذلك ثلاثة عوامل: ظهور قائد بحري كفء هو الأمير

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

الحسن بن علي الكلبي عامل صقلية الذي قاد الأساطيل في أشد الميادين خطورة، ووفرة الموارد المالية والبشرية في الدولة البرية بالمغرب وفي صقلية الواقعة على خط النار، واعتزام الدولة فلَّ الشوكة البيزنطية وردَّها تحت السيطرة الإسلامية.[2]

بلغت تلك الحملات ذروتها بين 353هـ و356هـ خلال أربع وقائع متواليات تحولت بها موازين القوى تحولا جذريا: معركة رمطة في النصف من شوال 353هـ،[3] وفيها قتل القائد البيزنطي مانويل وأبيد جيش كامل لم يدخل صقلية مثله؛[4] ووقعة المجاز البحرية في 354هـ التي «احمر فيها المجاز» من دماء الروم؛[5] وفتح مضيق مسينا في 354هـ؛ ووفود السفارة البيزنطية على الخليفة الفاطمي معد المعز لدين الله بالأموال والجزية وطلب العفو[6] عمن بقي من الروم بأرض قلورية بين 355هـ و356هـ.[7]

وفي قلب هذا المسار التاريخي وقف شاعر أندلسي من أعلام الشعر العربي،[8] اختاره الخليفة الفاطمي شاعرَ بلاطه ومؤرخ فتوحه ومتكلم دولته،[9] وهو أبو القاسم محمد ابن هانئ الأندلسي (320–362هـ / 932–973م). أنشأ في تلك الفترة أربع قصائد[10] متراصة متوحدة الموضوع تتراوح أطوالها بين خمسة وثلاثين بيتا ومائة وثلاثة عشر بيتا، بمجموع اثنين وأربعمائة بيت،[11] تنتظم وفق التسلسل التاريخي للحملات البحرية الفاطمية بين 353هـ و356هـ.[12] والأبيات التي يدور حولها البحث آتية مرقومة متبوعةً بمطلع كل قصيدة.

القصيدة الأولى (اللامية) لنصر معركة رمطة في النصف من شوال 353هـ:

"يوم عريض في الفخار طويل	1	ما تنقضي غرر له وحجول
قل للدمستق مورد الجمع الذي	25	ما أصدرته له قنا ونصول
سل رهط منويل وأنت غررته	26	في أي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا	27	تبا له بالمنديات قفول
لا تكذبن فكل ما حدثت من	28	خبر يسر فإنه منحول
وإذا رأيت الأمر خالف قصده	29	فالرأي عن جهة النهى معدول
وبعثت بالأسطول يحمل عدة	31	فأثابنا بالعدة الأسطول
رمت الملوك فلم يبن لك بينها	37	شخص ولا سيما وأنت ضئيل

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

أتقدما فيهم وأنت مؤخر	38	وتشبها بهم وأنت دخيل
ماذا يؤمل جحدر في باعه	39	قصر وفي باع الخلافة طول
ليت الهرقل بدا بها حتى انثنى	55	وعلى الدمستق ذلة وخمول" [13]

فالقصيدة الثانية (اللامية الثانية) لفتح مضيق مسينا بعد الظفر في وقعة المجاز البحرية في 354هـ:

"قامت تميس كما تدافع جدول	1	وانساب أيم في نقا يتهيل
لن يستفيق الروم من سكراتهم	56	إن الذي شربوا رحيق سلسل
ونحت بني العباس منك عزيمة	58	قد كان يعرفها المليك الهرقل
فليعبدوا غير المسيح فليس في	59	دين الترهب عن سيوفك مزحل
لهم الأماني الكاذبات تغرهم	62	ولنا جيوشك والقنا والأنصل
حسب الدمستق منك ضرب أهرت	63	هدل مشافره وطعن أنجل" [14]

فالقصيدة الثالثة (الدالية) لاستعادة معاني الانتصار وغنائمه وخيبة الروم في 354هـ:

"أقوى المحصب من هاد ومن هيد	1	وودعونا لطيات عباديد
ألقى الدمستق بالصلبان حين رأى	49	ما أنزل الله من نصر وتأييد" [15]

فالقصيدة الرابعة لقبول الجزية البيزنطية في 355–356هـ:

"ألا طرقتنا والنجوم ركود	1	وفي الحي أيقاظ ونحن هجود
فإن هز أسياف الهرقل فإنها	75	إذا شئت أغلال له وقيود" [16]

وفي ضوء هذا التسلسل الزمني المحكم، تكتسب القيادة البيزنطية طابعا سرديا متماسكا يتقدم من حدث إلى حدث.

ثانيا: إشكالية البحث

ومع تعدد الدراسات حول شعر ابن هانئ من محاور تاريخية وبيانية ومقارنية، تظل ظاهرة أسلوبية متوفرة في تلك القصائد بكثافة تستدعي الاهتمام، هي ظاهرة التهكم بالقيادة البيزنطية. وهو بنية أسلوبية متراصة تتشكل في كل

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

قصيدة على نحو خاص، وتتعاضد لتنتج أثرا تراكميا يثبت أحقية الخلافة الفاطمية والسيادة الإسلامية.[17] ومن هنا تنبثق إشكالية البحث: أن أحد أسباب تأخر الدراسات الأسلوبية الجادة على ابن هانئ ظنُّ بعض الباحثين أن شعره مجرد صدى للمتنبي يكفي فيه إجراء الدراسات المقارنة دون البحث في خصائصه الأسلوبية المنفردة.[18]

- أن اللقب "متنبي الغرب/المغرب" الملصق بأبي القاسم محمد ابن هانئ الأندلسي ليس لقبا تأصّل عليه النقد المعاصر لعصر الشاعر.[19]
- بل هو بناء تراجمي متأخر تشكل في طبقة تاريخية تالية في القرن الحادي عشر للهجرة،[20] أي بعد وفاة ابن هانئ بسبعة قرون تقريبا.

وهذا الانفصام التاريخي بين الشاعر ولقبه المزعوم يجعله بناء تراجميا متأخرا لا حكما نقديا معاصرا، فيتيح فرصة النظر إلى جوانبه الفنية بمعزل عن نظرية المحاكاة بالمتنبي، إذ يميزه عنه وعن شعراء المشرق معالجتُه شعرَ المعارك البحرية، وهو ما يمهد الطريق إلى قراءة قصائده نصا مستقلا ذا بنى أسلوبية متفردة في تهكمها بالقيادة البيزنطية وإدماجها الحجة الدينية في صلب البلاغة.

فالدراسة تستكشف الشخصيات البيزنطية التي اختارها ابن هانئ بالتهكم وأسبابَ اختيارها، والبنيةَ النحوية المصوغة للتهكم حول كل منها، ثم العلاقة بين هذا التهكم الأسلوبي والحجة الدينية بأحقية الخلافة، وأخيرا مدى إسعاف نظرية التعدية لهاليداي في الكشف عن البنية الخفية لذلك التهكم الذي ظل بعيدا عن متناول النقاد القدامى والمعاصرين.

رابعا: حدود البحث

يقتصر البحث من حيث المادة على الأبيات التي تتضمن تهكما صريحا بالقيادة البيزنطية في معزيات ابن هانئ الأندلسي دون سواها من القصائد الأربع التي أنشئت في المعارك البحرية بين 353-356هـ، ويقتصر من حيث الإطار النظري على «نظرية التعدية» لمايكل هاليداي إطارا رئيسيا، مع الاستئناس بمفهومَي «الإبراز والانزياح» عند مدرسة براغ، وبمفهوم «انقلاب الفضاء الذهني» عند ستوكويل حيثما اقتضى التحليل.

خامسا: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات حول شعر ابن هانئ الأندلسي منذ القرن الرابع الهجري حتى يومنا في ثلاث اتجاهات: الاتجاه التراثي من كتب التراجم المغاربة والأندلسيين، ويُعنى بإبراز موقعه الأدبي في تاريخ الشعر الأندلسي والمغربي؛ والاتجاه التاريخي الذي يستثمر قصائده بوصفها وثائق إخبارية تكشف عن تفاصيل الحملات الفاطمية البحرية في المتوسط؛ والاتجاه المقارن الذي يضعه بجوار المتنبي في مفاضلة لا تنتهي بين شاعرَين كبيرَين من القرن الرابع.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

بيد أن هذه الدراسات جميعا - على قيمتها الكبرى وإسهامها الجليل في حفظ الإرث الأدبي والتاريخي - لم تتطرق إلى البنية الأسلوبية للتهكم بالقيادة البيزنطية بوصفه ظاهرة مستقلة قابلة للتحليل البنيوي، فضلا عن تطبيق نظرية التعدية عليها. ويسعى هذا البحث إلى سد الفجوة المنهجية بين الدراسات التراثية والمقاربات الأسلوبية الحديثة.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي

الأسلوبية وتحليل خطاب التهكم

الأسلوبية في علم الأدب الحديث كما عرفها بول سيمبسون Paul Simpson «منهج في التفسير النصي تفوض فيه الأولوية القصوى للغة، إذ تمثل الأشكال والأنماط والمستويات اللغوية نظاما مهما لوظيفة النص».[21] ويجب أن تتوفر فيها ثلاثة مبادئ: الصرامة (Rigour) والقابلية للاسترجاع (Retrievability) والقابلية للتكرار (Replicability).[22]

وأما التهكم بوصفه ظاهرة أدبية تمثل انحرافا عن المعنى الظاهر إلى معنى مضاد خفي، فيتطلب من القارئ مقدرة استكشافية تتجاوز المعنى اللغوي إلى المراد. ويدخل التهكم ضمن ما يسميه سيمبسون «الأسلوبية البراغماتية» التي تعنى بالعلاقة بين النص والسياق والمتلقي،23 فتحليلُه أسلوبيا يستلزم تكاملا بين النحو الوظيفي لهاليداي والبراغماتية، وهو ما يسعى البحث إليه.

نظرية التعدية لمايكل هاليداي

تمثل نظرية التعدية أو العبورية (Transitivity System) في النحو الوظيفي النظامي لمايكل هاليداي M. A. K. Halliday أحد أعمدة هذا المنهج التحليلي، وتقوم على فرضية مفادها أن اللغة تمثل التجربة الإنسانية على مستوى الجملة بنظام من الأفعال المتباينة، وأن اختيار المتكلم نوعا بعينه منها اختيار ذو دلالة أسلوبية تعكس رؤيته للكون. وينبغي التعمق في نوع الفعل، والمشاركَين فيه (الفاعل والمفعول)، والظروف المحيطة به، والسؤال: لماذا اختار المتكلم هذه البنية دون سواها؟[24]

حصر هاليداي الأفعال اللغوية في ستة أنواع رئيسية متمايزة حيث تستلزم هذه الأنواع الستة بنية نحوية مختلفة وأدوارا مختلفة للمشاركين على النحو الآتي.

- النوع الأول العملية المادية (Material Process)[25] تعبر عن «الإنجاز»، أي عن أعمال مادية يقوم بها الفاعل ويقع أثرها على مفعول، كأفعال الضرب والقتل والبناء، حيث المشارك الأول «فاعل/ممثل» (Actor) والثاني «مفعول/الهدف» (Goal).
- والنوع الثاني هو العملية الذهنية (Mental Process)[26] وهي تعبر عن "الإحساس والإدراك والتفكير"، كأفعال الرؤية والسماع والمعرفة والظن والاعتقاد، حيث يعتبر المشارك الأول "مدركا/حساسا" (Senser) والمشارك الثاني «ظاهرة» (Phenomenon).

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

- والنوع الثالث هو العملية العلائقية (Relational Process)[27] وهي تعبر عن "الكينونة والامتلاك"، كالأفعال التي تربط بين موضوع ووصفه أو بين موضوع وما يملكه، حيث يتمثل المشارك الأول "حاملا" (Carrier) والمشارك الثاني "خاصية" (Attribute).
- والنوع الرابع هو العملية السلوكية (Behavioral Process)[28] وهي عملية مزيجة بين المادية والذهنية، كأفعال الضحك والابتسام والبكاء والتنفس.
- والنوع الخامس هو العملية اللفظية (Verbal Process)[29] وهي تعبر عن "القول والكلام"، كأفعال القول والإخبار والسؤال والصياح، حيث يسمى المشارك الأول "قائلا/متكلما" (Sayer) والمشارك الثاني "مقول/المحتوى القولي" (Verbiage).
- والنوع السادس هو العملية الوجودية (Existential Process)[30] وتخبر عن "الوجود المحض"، كالقول "هناك رجل" أو "وجد كذا".

والاختلاف بين هذه الأدوار ليس مجرد تباين نحوي، بل هو تباين في الرؤية الكلية، إذ يحدد كل نمط علاقة مختلفة بين الفاعل والكون من حوله.[31]

مقاربة التهكم في المنهج الأسلوبي الحديث

وتستعين نظرية التعدية بمفهومَين بنيويَين أسستهما مدرسة براغ في النصف الأول من القرن العشرين، هما الإبراز (Foregrounding) والانزياح (Deviation). طور يان موكاروفسكي Jan Mukařovský مفهوم الإبراز عمودا فقريا للأسلوبية الشعرية، إذ يرى أن اللغة الأدبية تنهض على تنظيم متعمد يبرز بعض العناصر اللغوية، إما عبر الانحراف عن المعيار (Deviation)، أو عبر التوازي والتكرار المنظم (Parallelism). ويشارك هذا المفهوم خطابَ التهكم لأن التهكم انزياح عن المعنى الظاهر إلى معنى ضدي خفي، فهو إبراز بامتياز.[32]

وتنضم إلى هذين المفهومَين مقاربة أحدث هي الأسلوبية المعرفية (Cognitive Stylistics) التي طورها بيتر ستوكويل Peter Stockwell في «الشعريات المعرفية: مقدمة». تنطلق من أن القراءة فعل إدراكي،[33] وأن النص ينشئ «فضاءات ذهنية» (Mental Spaces) يتنقل بينها القارئ.[34] والتهكم في هذا الإطار يقرأ بوصفه «انقلاب الفضاء الذهني» (Mental Space Reversal): يدخل القارئ فضاء أول يبدو فيه الفاعل قويا مهيبا، ثم ينقلب الفضاء فيظهر ضعيفا مهزوما. وهذا الانقلاب منبع الأثر الفني للتهكم وقوته الجمالية والدلالية.

نظرية الإسناد والمسؤولية في النحو الوظيفي

ومما طوره مايكل هاليداي مكملا لنظرية التعدية، نظرية «الإسناد والمسؤولية» (Agency and Responsibility). فالنحو الوظيفي النظامي يحدد دور كل مشارك في الفعل من حيث الفاعلية المسببة: «الفاعل الفعال» (Effective Agent) الذي يحقق التغيير، و«المتأثر» (Affected) الذي يقع عليه التغيير، و«المتسبب به» (Initiator) الذي يتسبب في حدوث التغيير دون أن يكون فاعله المباشر.[35]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

إذن البحث يكشف عن توظيف الشاعر هذا التمييز بين الإسناد والمسؤولية ونظرية التعدية أو العبورية وثنائية الإبراز/الانزياح وانقلاب الفضاء الذهني - في إطار منهجي تطبيقي توظيفا ذكيا يبرز التهكم.[36]

الفصل الثاني: السياق التاريخي - القيادة البيزنطية في عهد الخليفة الفاطمي معد المعز لدين الله

القيادة البيزنطية - شخصياتها

كان منصب «الدمستق» (Domestikos tōn Scholōn) في الإمبراطورية البيزنطية في القرن العاشر الميلادي أعلى المناصب العسكرية،[37] وهو القائد المباشر لـ«الإسكولاي» (Scholai)، الفرقة النخبوية التي تحمي الإمبراطور وتنفذ كبرى الحملات. ومن أعرف من تولاه في عهد الخليفة الفاطمي معد المعز لدين الله نقفور فوكاس، الذي ارتقى إلى منصب الإمبراطور سنة 352هـ/963م باسم نقفور الثاني فوكاس (963-969م)[38] واضطر إلى طلب الصلح ودفع الجزية إثر وقعة رمطة وما تلاها فتقررت الهدنة في 354هـ/965م.[39] وفي شعر ابن هانئ الأندلسي تكتسب «الدمستق» دلالة جنسية ترمز للقيادة العسكرية البيزنطية ككل،[40] ويحضر في القصائد الأربع حتى يصح أن يقال إنه الشخصية الأكثر استهدافا بالتهكم في المجموعة.

وأما الشخصية الثانية فهي القائد البيزنطي مانويل (Manuel)، الذي جمع جيشا ضخما من قوميات ثلاث (المجوس والأرمن والروس)[41] وقاد الحملة البيزنطية الكبرى على صقلية في النصف من شوال 353هـ،[42] وانتهت بهزيمته ومقتله[43] في معركة رمطة المعروفة عند المؤرخين بـ«وقعة الحفرة». فمانويل قائد عظيم في الظاهر، مهزوم مقتول في الحقيقة،[44] وهذه الثنائية بين العظمة المظهرية والهزيمة الفعلية هي ما يستثمره ابن هانئ الأندلسي في إنتاج التهكم به.

وأما الشخصية الثالثة فهي تاريخية متجاوزة لزمن المعركة بثلاثة قرون، هي الإمبراطور البيزنطي هرقل (575–641م).[45] رأى فيه ابن هانئ الأندلسي نموذجا تاريخيا يربط به القيادة البيزنطية الحاضرة من جهتين: أن هرقل عنده رمز شخصي للإمبراطورية كلها، إذ عرف بعظمة القوة وقاتل المسلمين في القرن السابع فانكسر أمامهم؛[46] وأسطورة «الأعمدة الثلاث» التي ركزها بمضيق مسينا،[47] فشكلت لدى البيزنطيين امتدادا مزعوما لإمبراطوريتهم، رمزا لسلطان عالمي مفقود سعوا إلى استعادته، فكانت استعادة صقلية لإمبراطور كنقفور الثاني فوكاس واجبا إمبراطوريا مقدسا، ومن هاتين الجهتين يكتسب نموذج هرقل الأهمية التي استثمرها الشاعر للتهكم.

قاموس التهكم الأسلوبي - مصطلحات وتعريفات

والتحليل التعدوي للأبيات واستكشاف روابط التقنية بالحجة الدينية خلالها هو المنهج الأسلوبي المتبع طوال البحث، وبه يكتسب صفةَ التطبيق الجامع بين الوصف والتفسير دون اختلاط،[48] وبه يمكن النفوذ إلى عمق البنية

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

النحوية ليكشف توظيف الشاعر للتهكم بالأداة النحوية ذاتها[49] لا بالمعنى وحده. ومما يجدر بالبحث المنهجي التعرفُ أولا على المصطلحات التي سيستخدمها في الفصول التطبيقية.[50]

المصطلح الأول: «التهكم» (Mockery / Sarcasm) في المتعارف قول ضد المعنى الحقيقي[51] للإيقاع بالمخاطب أو المهجو في موقع الضعف الخلقي أو العقلي. ويدخل التهكم في الشعر العربي أحيانا ضمن «الهجو»، لكنه يختلف عن الهجو الصريح إذ يستعمل البلاغة وسيلة للإزراء بدل التصريح بالمهانة.[52]

المصطلح الثاني: «الانزياح» (Deviation) وهو الانحراف عن المعيار اللغوي المتعارف عليه، معجميا أو صرفيا أو نحويا أو تركيبيا. وفي خطاب التهكم يأخذ صورا متعددة: انزياح في الإسناد (نسبة الفعل إلى غير فاعله المتوقع)، وانزياح في الاستعمال (استعمال كلمة بمعنى مختلف)، وانزياح في التركيب النحوي.[53]

المصطلح الثالث: «الإبراز» (Foregrounding). دفع عنصر لغوي بعينه إلى واجهة الخطاب لاسترعاء انتباه المتلقي، عبر الانزياح أو التوازي والتكرار. وفي خطاب التهكم يخدم الإبراز إلقاء الضوء على الجانب المحقَّر من المهجو، فيصبح أكثر بروزا في ذهن المتلقي.[54]

المصطلح الرابع: «انقلاب الفضاء الذهني» (Mental Space Reversal). تحول الفضاء الذهني الذي ينشئه النص في ذهن القارئ من حالة إلى أخرى مضادة. وفي خطاب التهكم يدخل القارئ فضاء أول يبدو فيه المهجو قويا أو مهيبا، ثم يكشف المعنى الباطن فينقلب الفضاء إلى صورته المضادة فيظهر المهجو ضعيفا مهزوما.[55]

الفصل الثالث: الدمستق محور للتهكم - التحليل الأسلوبي التعدوي

الأمر التهكمي - تحليل القصيدة الأولى، الأبيات 25–28

القصيدة الأولى يصوغ فيها الشاعر بنيةً تهكمه بالدمستق صياغة نحوية متماسكة، والأبيات هي:

"قل للدمستق مورد الجمع الذي	25	ما أصدرته له قنا ونصول
سل رهط منويل وأنت غررته	26	في أي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا	27	تبا له بالمنديات قفول
لا تكذبن فكل ما حدثت من	28	خبر يسر فإنه منحول"[56]

فالشاعر يكشف تقنية تهكمية هي «التهكم اللفظي بالوسيط» (verbal-mediation mockery). فصدر البيت «قل للدمستق...» يفتتح بفعل لفظي (Verbal Process) صريح هو «قال» في صيغة الأمر، فاعله ضمير مستتر

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

تقديره «أنت» يعود على مخاطب غير محدد. أما المخاطَب الأصلي (الدمستق) فيقع موقع المستفاد إليه (Receiver) لا الفاعل ولا المخاطَب المباشر.[57]

ويتجلى عمق التهكم في هذه البنية أن الدمستق - قائد الجيوش البيزنطية الذي يستحق أن يخاطَب مباشرة لرفعة منصبه - يقع موقع غير المخاطب المباشر فلا يؤبه به، بل يحتاج الكلام معه إلى وسيط، فهو ليس أهلا لأن يخاطَب وجها لوجه.

ثم في البيت 26 «سل رهط منويل وأنت غررته...» يوجد فعل لفظي آخر بصيغة الأمر هو «سَلْ»، فاعله الدمستق (ضمير مستتر تقديره أنت)، ومفعوله «رهط منويل»، والمقولُ السؤالَ «في أي معركة ثوى منويل». وهنا تتحول البنية تحولا نوعيا: كان الدمستق في البيت السابق مستفادا إليه عبر وسيط، أما هنا فقد ارتفع موقع الفاعل، لا فاعلا عسكريا يأمر جيشَه، بل فاعلا معرفيا يبحث عن جواب ينقصه. وهذا التحول من فاعل عسكري إلى مستفسر جاهل بمصير قائد من قادته هو جوهر التهكم.[58]

وتزداد كثافة التهكم في البيت 26 بإضافة الفعل المادي «غَرَّ» في عجزه «وأنت غررتَه»، فيضع الدمستقَ فاعلا لغرور مانويل، أي محرضا له على المعركة التي خسرها وقتل فيها. فالدمستق في البنية مسؤول مباشر عن مقتل قائده مانويل، نسبةٌ ثقيلة المعنى تربط الهزيمة بسوء التقدير القيادي. ثم يفصل العجز سؤال الدمستق المتخيَّل «في أي معركة ثوى منويل» بفعل «ثَوَى» (استقر في القبر)[59]، يحمل دلالة السكون الأبدي ضدَّ الفاعلية العسكرية التي كان يمارسها مانويل.

البيت 27 «منع الجنود من القفول رواجعا...» يقوم على فعل مادي «منع»، فاعله ضمير يعود على الدمستق، ومفعوله الأول «الجنود» والثاني «من القفول» (الرجوع). فيصور الدمستقَ مانعا لقواته من العودة، أي القائد الذي أصر على المضي رغم وضوح خسارة المعركة. ثم يعاجل العجز قارئَ البيت بصدمة الجناس على «قفول»: في الصدر بمعنى «الرجوع»، ثم في العجز «تبا له بالمنديات قفول» بمعنى «اليبوسة للمخزيات».[60] فيتغير معنى الكلمة من الإيجابي إلى السلبي بنفس النطق، فيضاعف الأثر التهكمي.[61]

ويتجاوز الذكاء البلاغي في هذا الجناس الإبراز الصوتي إلى الإبراز الدلالي. فالدمستق منع جنوده من القفول (الرجوع) الإيجابي، فجاءهم القفول (اليبس) السلبي، أي أن ما حاول منعه وقع له ولجنوده بصورته الأسوأ. وهذا انقلاب بنيوي في الفعل اللغوي يبرز الحجة التهكمية: فالقائد الذي يخطط ضد مصلحة جنوده ينقلب تخطيطه عليه فيفنيهم بأسوأ مما أراد منعهم منه. وهذا انقلاب الفضاء الذهني بمعنى ستوكويل تماما.[62]

التهكم التصغيري الكوني - تحليل القصيدة الأولى، الأبيات 37–39

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

الأبيات التهكمية 37–39 الموجّهة إلى الدمستق في القصيدة الأولى تتمحور حول تقنية تهكمية ثانية مختلفة عن التقنية الأولى، وهي تقنية «التهكم التصغيري الكوني» (cosmic-belittlement mockery). والأبيات هي:

"رمت الملوك فلم يبن لك بينها	37	شخص ولا سيما وأنت ضئيل
أتقدما فيهم وأنت مؤخر	38	وتشبها بهم وأنت دخيل
ماذا يؤمل جحدر في باعه	39	قصر وفي باع الخلافة طول" [63]

والتحليل التعدوي للبيت 37 يبرز فعلا ذهنيا (Mental Process) هو «رمى» في صدره، فاعله (الحساس) الدمستق ومفعوله (الظاهرة) «الملوك». ثم فعل ذهني ثان هو «يبن» (بمعنى يَظهر) فاعله ضمنيا «شخص»، أي شخص الدمستق. ثم ينتقل إلى تركيب علائقي (Relational Process): «وأنت ضئيل». وفي هذا التحول من الفعل الذهني إلى العلائقي قاعدةٌ أسلوبية: الأفعال الذهنية تنشئ توقعا بأن الفاعل قوي ذو طموح، أما العلائقية فتنزله إلى مستوى الوصف المحض، فيصبح خاصية لا فاعلا.[64]

والملاحظ أن كلمة «ولا سيما» في عجز البيت 37 تضيف بعدا تهكميا نحويا نادرا. فإن «لا سيما» تأتي عادة لتفضيل ما يأتي بعدها على ما قبله،[65] لكن ابن هانئ الأندلسي قلب هذا الاستعمال ساخرا: قال «ولا سيما وأنت ضئيل»، أي أن ضآلة الدمستق من بين الملوك ضآلة مخصوصة به دون سواه. فاستعمل البنية النحوية الدالة على التفوق لينتج بها أعمقَ صور التحقير، وهو انزياح بنيوي يدل على تمكنه من اللغة إلى حد القدرة على تحويل أداتها التركيبية إلى ضدها.

وفي البيت 38 «أتقدما فيهم وأنت مؤخر...» ترتفع ظاهرة الإبراز إلى أعلى مستوياتها بثنائية متضادة مزدوجة: «التقدم» و«التأخر» في الشطر الأول، و«التشبه» و«الدخل» في الشطر الثاني. وكلتاهما تقوم على فعل علائقي ضمني يربط الدمستق بصفة تكذب ادعاءه: ادعاؤه الأول التقدم في الملوك، وحقيقته أنه مؤخر بينهم؛ وادعاؤه الثاني التشبه بهم، وحقيقته أنه دخيل عليهم. والبنية النحوية (الواو الحالية) تربط حالتَين متعارضتَين في ذات واحدة. وهذا الربط بين الادعاء والواقع المكذِّب هو منبع التهكم في البيت.[66]

ثم البيت 39 «ماذا يؤمل جحدر في باعه قصر...» يتم بنية التصغير الكوني. فعل «يؤمل» الذهني فاعله «جحدر» اسم علم لشخصية ضعيفة الحال. 67 والبيت يقارن بين «باع جحدر» القصير و«باع الخلافة» الطويل، أي بين الدمستق الذي يطمح إلى منافسة الخليفة الفاطمي الأعظم. وهذه المقارنة الكونية تنزل بالدمستق إلى مستوى الشخصية الهازلة.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

التهكم التشبيهي الحيواني - تحليل القصيدة الثالثة، البيت [63]

تقنية تهكمية ثالثة في المجموعة هي تقنية «التشبيه الحيواني» (animal-analogy mockery) وتلك في البيت 32 من القصيدة الثالثة

"حسب الدمستق منك ضرب أهرت	63	هدل مشافره وطعن أنجل" [68]

والفعل المركزي «حسْب» (بمعنى كفى) فاعله «ضرب أهرتَ» ومفعوله «الدمستق» الذي وقع عليه الضرب. فالدمستق هنا مفعول يقع عليه ضرب كاف لإسكاته. وكلمة «أهرت» تعني «الأسد» الذي يفتح فاه فتظهر مشافره، فالشاعر يقول إن ضربة الخليفة الفاطمي - المشبَّه ضمنيا بالأسد المهيب - كافية لإسكات الدمستق.

والذكاء البلاغي أن الأسدية ليست تشبيها للممدوح فحسب، بل بنية تعدوية تنزل بالدمستق إلى مستوى الفريسة. فإذا كان الإمام أسدا، فالدمستق ظبي يفترسه، أي ينزل من مرتبة الإنسان القائد إلى مرتبة الحيوان المفترَس. وهذا انزياح بنيوي في أصناف الكائنات: القائد البشري يصبح حيوانا مأكولا، والإمبراطورية العسكرية غابة يفترس فيها الأسد المهيب.[69]

انكسار الدمستق ورمي الصلبان - تحليل القصيدة الرابعة، البيت 49

ذروة التهكم الأسلوبي بالدمستق في المجموعة كلها هي البيت 47 من القصيدة الرابعة

"ألقى الدمستق بالصلبان حين رأى	49	ما أنزل الله من نصر وتأييد" [70]

يؤدي التحليل التعدوي إلى كشف بنيتَين متلاحقتَين. الأولى فعل مادي صريح «ألقى» فاعله «الدمستق» ومفعوله «الصلبان»، فيقذف الدمستق صلبانه بفعل مادي مباشر كأنها أشياء يقذفها في وجه عدوه. والثانية فعل ذهني «رأى» (الإبصار)، فاعله (المدرك) الدمستق ومفعوله (الظاهرة) «ما أنزل الله من نصر وتأييد». والملاحظ أن الفعل الذهني (الرؤية) سبب الفعل المادي (إلقاء الصلبان)، أي إن الدمستق حين رأى نصرَ الله للممدوح، رمى عقيدتَه (الصليب) إذعانا للحق.[71]

وهذا التركيب يمثل أعمق تهكم بقائد ذي عقيدة صليبية: يقذف صلبانه بيده أمام إثبات الله نصرتَه للممدوح. والصليب رمز عقيدة الإمبراطورية البيزنطية كلها، إذ كانت صلبان جيوشها ترمز إلى التحدي الديني للمسلمين، فإلقاؤها تخلٍّ علني عن العقيدة في وجه ظهور الحق. ولو سبق الفعل المادي «ألقى» الفعلَ الذهني «رأى» لكان المعنى أنه رمى الصلبان ثم رأى النصر، وهو معنى لا يستوي. لكن الشاعر رتب «ألقى... حين رأى» فقدم النتيجة على السبب، فأبرز انكسار الدمستق الأهم، وجعل سببَه لاحقا في الترتيب اللفظي.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

تركيب التهكم بالدمستق عبر المجموعة

والتركيب الأسلوبي العام الذي يجمع شتات مواضع التهكم بالدمستق يتحول بنيويا من فاعل عسكري متخيَّل في الواقع إلى مخاطَب عبر وسيط في البيت 25، إلى مستفسر جاهل في البيت 26، إلى ساكت تنقلب عليه أفعاله في البيت 27، إلى ضئيل لا يَظهر بين الملوك في البيت 37، إلى دخيل يدعي ما ليس له في البيت 38، إلى فريسة يضربها الأسد في البيت 32، إلى ملقٍ للصلبان معترف بعجز عقيدته أمام نصر الله في البيت47.

وهذا التدرج البنيوي عبر ثمانية مواقع نحوية متمايزة لشخصية واحدة يكشف عن استراتيجية أسلوبية متماسكة لا عن ارتجالات بلاغية متفرقة. فقد بنى صورة الدمستق على هرم نازل من الفاعلية إلى المفعولية، ومن العقلانية إلى البهيمية، ومن العقيدة إلى الانكسار. ومحرك هذا الاتجاه التنزيلي ليس قصدا شخصيا، بل الحاجةُ البنيوية إلى إقامة الحجة الدينية على أحقية خلافة الممدوح، فهزيمة الدمستق تصبح في البنية النحوية ظاهرة دينية لا قصة عسكرية مروية.

ثلاثة مواضع إضافية للتهكم بالدمستق

ومما يلحق بمواضع التهكم بالدمستق البيت 28 من القصيدة الأولى، يأمره فيه الشاعر بألا يكذب على نفسه، إذ كل ما يستبشر به في خبر معركة رمطة فهو «منحول» مزيف.

"لا تكذبن فكل ما حدثت من	28	خبر يسر فإنه منحول" [72]	

فالفعل المادي «حدث» في صدر البيت فاعله الدمستق (ضمير مستتر) ومفعوله (تقديرا) «به». والصياغة في صيغة النفي المؤكد بنون التوكيد (لا تكذبن) تفترض ضمنيا أن الدمستق سيكذب حتما إن لم ينهَه الشاعر. فالنهي البلاغي هنا يحمل توقعا للفعل قبل الفعل ذاته، وهو انزياح بنيوي عن النهي الذي يقتضي افتراض الفعل لا منعَه قبل وقوعه. وكأن الشاعر يقول: من المعلوم أنك ستكذب على نفسك بأخبار النصر الزائفة في معركتك المنكسرة، فلا تكذبن. وهذا الافتراض المسبق للكذب ضرب من التحقير.[73]

ثم يكشف العجز عن المعنى بدلالة صريحة: «وما يسر من خبر فإنه منحول». والفعل العلائقي «منحول» يضع جميع الأخبار السارة عن الدمستق في خانة الزيف والاختلاق، وهو تعميم يطعن في كل ادعاء يأتي به الدمستق أو حاشيته. ولا غرو، فالمعركة في وقعها التاريخي انتهت بهزيمته وفرار من بقي من جيشه، فأي خبر مفرح عنها لا يكون إلا منحولا. فالتهكم يقوم على المقابلة بين الواقع (الهزيمة) والادعاء (النصر).[74]

وفي البيت 29 من اللامية الأولى ينتقل الشاعر إلى تقنية تهكمية مختلفة هي تقنية "النصيحة المغرضة"، إذ يقدم نفسه ناصحا للدمستق فيما يفعل، ولكن النصيحة في حقيقتها قائمة على هزيمته ودفنه في القبر النفسي:

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

"وإذا رأيت الأمر خالف قصده	29	فالرأي عن جهة النهى معدول" [75]

ويحفل البيت بالأفعال الذهنية: «رأى» (الإدراك)، و«خَالَفَ» (التضاد)، و«معدول» (الانحراف). فاعل «رأى» الدمستق (ضمير ضمني في «إذا رأيت»)، ومفعوله «الأمر». والذي يجعل البيت تهكميا ليس معناه الحرفي وحده، بل سياقه في القصيدة: فالشاعر - شاعر الممدوح المنتصر - يسدي النصح إلى قائد العدو المنكسر، نصيحةً مصوغة في صيغة التهكم: لا ينصحه إلا لأنه لا يفقه ما يجري فهو محتاج إلى إرشاد العدو ذاته.[76]

ثم يأتي البيت 32 من القصيدة الأولى الذي يكشف عن ذكاء تهكمي آخر:

"وبعثت بالأسطول يحمل عدة	31	فأثابنا بالعدة الأسطول" [77]

والفعل المادي الأول «بَعَثَ» فاعله الدمستق ومفعوله «الأسطول» والظرف «يحمل عدة». فالدمستق أرسل الأسطول البيزنطي يحمل عدة الحرب لمواجهة الفاطميين. والفعل الثاني «أثاب» فاعله «الأسطول» ومفعوله «نا» (المسلمين الفاطميين) وأداته «العدة». فالدمستق أرسل أسطولا يحمل ما يكون عدة لهم فوصل إلينا بما يكون عدة لنا، أي سلمها لنا. وهذا انقلاب في وظيفة الأشياء، والذكاء البلاغي في تكرار «العدة» في الصدر والعجز بمعنيَين متصلَين: ما أعد للقتال، وما اكتسبه المنتصر.[78]

الفصل الرابع: مانويل - قائد رمطة المقتول

مانويل التاريخي في رواية المؤرخين

تنفرد شخصية مانويل عن سائر الشخصيات البيزنطية في المجموعة بأنها شهدت إحدى المعارك المذكورة وخسرت مهجتها خلالها. ومن هنا يكتسب التهكم بها بعدا مختلفا عن التهكم بالدمستق المنصبي، وعن نقفور فوكاس وهرقل البعيدَين أحدُهما مكانيا والآخر زمنيا. فمانويل فاعل تاريخي حاضر في ميدان المعركة، موصوف بتفصيل في كتب التاريخ الإسلامي.[79]

ومن أوفر المصادر تفصيلا في حياة مانويل ومقتله المؤرخ النويري الذي حفظ الصورة التي رسمها للقائد البيزنطي في معركة رمطة. فقد قال إن مانويل «زحف بجميع عسكره من المجوس والأرمن والروس في جمع لم يدخل الجزيرة مثله قط»، ثم وصف انقلاب المعركة: «حمل منويل وقتل رجلا من المسلمين، فطعن عدة طعنات فلم تعمل فيه شيئا لحصانة ما عليه من اللباس. فحمل عليه رجل من المسلمين فطعن فرسه فعقره، وقتل».[80]

والذي يستحق التنبه من هذه الرواية أمران: الأول أن مانويل قتل أحد المسلمين قبل أن يقتل، وذلك يخبر عن فاعلية قتالية مؤكدة، فلم يكن جبانا يسهل التهكم به في ميدان الشجاعة. والثاني أن سبب مقتله لم يكن قصورا في

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

الفروسية، بل سقوط فرسه. فمانويل عند المؤرخين قائد مهيب، ويصور ابن هانئ الجانب العازب من قتله وهو الاغترار.

مانويل الشعري في البيت 26 من القصيدة الأولى

البيت 26 من القصيدة الأولة المذكور أيضا في الفصل السابق:

"سل رهط منويل وأنت غررته	26	في أي معركة ثوى منويل" [81]

يشمل بنيتَين تعدويتَين متعاضدتَين: الأولى تتعلق بمانويل مفعولا للفعل المادي «غَرَّ» المنسوب إلى الدمستق، فالدمستق «غره»، وهذا الإسناد يجعل القائد الأعلى سببا لمقتل قائده المباشر، مستثمرا منطق المسؤولية القيادية. والبنية الثانية تتعلق بمانويل فاعلا للفعل المادي «ثَوَى» (استقر في القبر). وفعل «ثوى» يحمل دلالة السكون الأبدي، ضدَّ الفاعلية العسكرية التي ميزت مانويل بحسب الرواية التاريخية.[82]

والانزياح الجلي الذي يوظفه الشاعر بين البنيتَين أنه من جهة يجعل مانويل فاعلا لفعل مادي (ثَوَى)، فيحتفظ له بدور الفاعلية، لكنها فاعلية ميتة سلبية؛ ومن جهة أخرى يجعله مفعولا للفعل المادي (غرَّ)، فينزله إلى موقع المفعول. وينتج ابن هانئ الأندلسي بذلك تركيبا تعدويا يجمع بين الفاعلية الميتة والمفعولية الحية: مانويل فاعل للموت ومفعول للغرور، ويكشف عن قدرة الشاعر على استثمار ازدواجية الأدوار النحوية في إنتاج المعنى.

التضاد التعدوي بين مانويل الحي ومانويل الميت

ولاكتمال التحليل التعدوي حول مانويل، يقدم البحث مقارنة بين بنيته في الواقع التاريخي وبنيته في النص الشعري. ففي الرواية التاريخية يظهر فاعلا للأفعال المادية الكبرى: «زحف»، و«حمل»، و«قتل»، يقع في موقع الفاعل المهيب الذي يجرد جيوشا ضخمة ويباشر القتال ويصيب أعداءه. أما في النص الشعري فيظهر في موقعَين متضادَين: مفعولا للغرور، وفاعلا للثواء. فالأفعال المهيبة اختفت، وحلت محلها أفعال تنزل به إلى موقع المفعول الميت. وهذا التحول موقف أسلوبي متعمد يجسد رؤية الشاعر للمعركة من حيث تباعد الحالين بين ابتدائها وانتهائها، فالأعمال بخواتيمها.

ومن هذا التحليل يتبين أن اختيار الشاعر لمانويل ميدانا للتهكم ليس عشوائيا بل مدفوع بحاجة بنيوية بليغة. فإن مانويل - قائد عسكري كبير قُتل في ميدان المعركة - يمثل النموذج المثالي للحجة الدينية على نصرة الخلافة الفاطمية: فهو من جهة فرد دخل قائدا عظيما جامعا قبائل كثيرة، وعاد ميتا مهزوما مذكورا بسوء؛ ومن جهة أخرى مندوب بيزنطي قصدت دولته بسوء ففشلت أمام الفاطميين، فتوافق الأمران حذو النعل بالنعل.

مقارنة مانويل في خطاب الإمبراطورية البيزنطية

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

أما مكانة مانويل في الخطاب البيزنطي الإمبراطوري، فإن المؤرخين البيزنطيين أنفسهم سجلوا فاجعة موت قائد كبير في رمطة، لكنهم لم يقابلوها بانكسار كامل للإمبراطورية، بل عاملوها انتكاسة ميدانية قابلة للتعويض في الجولة التالية. أما ابن هانئ الأندلسي فجعل من مقتله علامة دينية، فارتقى بالواقعة من حدث عسكري إلى دليل ديني.

ويلاحظ أن الشاعر يستثمر الفجوة بين الخطابَين بصورة بليغة. فالخطاب البيزنطي ينحو إلى تصغير الحدث وتخفيف وقعه، أما الشاعر فينحو إلى تعظيمه وإبراز معالمه التاريخية الكبرى، يكرسه في الذاكرة الأدبية العربية بصورة موت خاسر لقائد عظيم. وهذه القدرة على تحويل الحدث من حادثة عابرة إلى علامة دينية مستديمة من علامات الشاعر العملاق الذي يدرك أن الشعر يستطيع ما لا يستطيعه التاريخ النثري.[83]

ومما يَزيد في الذكاء البلاغي أن ابن هانئ الأندلسي يحرك في القارئ المتأمل سؤالا دلاليا عن مدلول اسم مانويل ذاته. فإن اسم «مانويل» (Emmanuel/Manuel/Immanuel) في اللغات السامية واليونانية يعني «الله معنا»،[84] وهو من الأسماء البارزة في التراث المسيحي. والشاعر بقدرته على التورية الخفية يجعل من قتل صاحب هذا الاسم في رمطة دليلا ضمنيا على أن «الله ليس معه»، بل مع الفاطميين الذين قتلوه.[85]

الفصل الخامس: هرقل - النموذج التاريخي الرمزي

التلميح التاريخي في البيت 58 من القصيدة الثالثة

والشخصية البيزنطية الثالثة في المجموعة هي الإمبراطور البيزنطي هرقل (575–641م)، وهي شخصية ذات وظيفة أسلوبية مختلفة تماما عن وظيفتَي الدمستق ومانويل. فالأولان معاصران للمعركة (الأول منصب والثاني فاعل ميداني)، أما هرقل فشخصية تاريخية تتجاوز زمن المعركة بثلاثة قرون. لكن الشاعر بقدرته على استيعاب التاريخ في خدمة الشعر استدعى هرقل ليجعل منه نموذجا رمزيا يربط الانكسار البيزنطي الحديث بالعتيق.[86]

وأول مواضع ذكر هرقل في المجموعة هو البيت 58 من القصيدة الثالثة (لامية المجاز):

"ونحت بني العباس منك عزيمة	58	قد كان يعرفها المليك الهرقل" [87]

والفعل المادي الأول «نحت» (بمعنى قصد)، فاعله (ماديا) عزيمة الخليفة الفاطمي ممدوح الشاعر، ومفعوله «بني العباس». فعزيمته - الجهادية البحرية ضد البيزنطيين - صدّت بني العباس عن مجال التحدي وتنبأت بهزيمتهم اللاحقة. ثم الفعل الذهني الثاني «كان يعرف»، فاعله (المدرك) «الملك الهرقل»، ومفعوله (الظاهرة) «هذه العزيمة».[88]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

ويتجلى الذكاء البنيوي بطريقة غير مألوفة: جعل الشاعر من هرقل شاهدا تاريخيا يعرف عزيمة الخليفة الفاطمي وما يترتب عليها من الانكسار البيزنطي، وكأنه يقول لمعاصريه: انظروا إلى إمبراطوركم القديم هرقل، عرف هذه العزيمة حين قاتل المسلمين في القرن السابع فانكسر أمامها،[89] وها أنتم تواجهون امتدادها في عهد الإمام. وهذا الاستثمار لشخصية متجاوزة للزمن يفتح بعدا جديدا للتهكم: فلا يقتصر على شخصيات معاصرة، بل يمتد إلى المؤسسة البيزنطية كلها التي ظلت عرضة لانكسارات متعاقبة، فيكتسب بعدا تاريخيا يربط الحاضر بالماضي.

سيوف هرقل أغلالا وقيودا - تحليل القصيدة الخامسة، البيت 75

أما الموضع الثاني الذي يَظهر فيه هرقل في المجموعة، فهو البيت 75 من القصيدة الخامسة، وهو من أبدع الأبيات التهكمية في المجموعة كلها:

"فإن هز أسياف الهرقل فإنها	75	إذا شئت أغلال له وقيود" [90]	

والفعل المادي الأول «هَزَّ» (في صيغة شرطية مع «إنْ»)، فاعله ضمنيا «إمبراطور الروم» (يفهم من السياق)، ومفعوله «أسياف الهرقل». فالإمبراطور البيزنطي يرفع سلاحه (سيوف هرقل العتيقة) في وجه الممدوح. ثم يأتي الفعل العلائقي الانقلابي في عجز البيت: «فإنها... أغلال له وقيود»، حيث «إنها» تعود على الأسياف، و«أغلال وقيود» وصفان لما ستصبح إليه. والمعنى أن سيوف هرقل التي يرفعها البيزنطي ضد الممدوح تنقلب أغلالا تقيده. [91]

والملاحظ في هذه البنية انقلاب كامل في وظيفة المفعول. فالمفعول الأصلي للفعل «هَزَّ» هو «أسياف الهرقل»، وهي في الواقع التاريخي أدوات هجوم وحرب. لكن الشاعر يقلب هذه الوظيفة ويحول المفعول إلى ضده الوظيفي: فالأسياف الهجومية تنقلب أغلالا وقيودا تقيد حاملَها. وهذا انقلاب يجمع بين الإبراز اللغوي (الانزياح عن الدلالة المعتادة) وانقلاب الفضاء الذهني (تحول الفضاء من قوة إلى عجز).[92]

وقد تجلى الذكاء البلاغي في جمع البيت بين الزمنَين: الماضي (هرقل العتيق) والحاضر (الإمبراطور المعاصر). فأسياف هرقل المشخصة حدتها في عزائم الإمبراطور المعاصر تنتمي إلى التاريخ الأسطوري حول الأعمدة الثلاث بمضيق مسينا، رمزا أسطوريا لإمبراطور كنقفور الثاني فوكاس يرجى على يديه [93] استعادة تلك الحدود، فإذا بها تنقلب أغلالا بدلا من علامة الغلبة المتوقعة. وكأن التاريخ نفسه، منذ هرقل في القرن السابع إلى عصر الممدوح في القرن العاشر، ينقلب أداة لانكسار البيزنطيين، فيجمع الشاعر بين الجهتين التاريخية والأسطورية ببراعة فنية وأسلوبية معدومة المثيل.

انقباض القوة البيزنطية وانبساطها - قراءة تركيبية

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

وبالمقارنة بين الموضعَين، يظهر هرقل في البيت 27 من القصيدة الثالثة بوصفه «الملك الهرقل» بصورته المهيبة الموسعة، فهو ملك من ملوك الزمان السابق. وفي البيت 75 من القصيدة الخامسة يظهر بوصف أسيافه التي تنقلب عليه أغلالا، بصورته المنكسرة المنقبضة. والملاحظ أن ترتيب القصائد (من الأقدم إلى الأحدث) يبرز هذا التدرج من العظمة إلى الانكسار: في القصيدة الثالثة (انتصار وقعة المجاز) يظهر هرقل بصورة قوية ضمنية، وفي القصيدة الخامسة (بعد قبول الجزية) يظهر بصورة منكسرة ضمنية.

وهذا التدرج المضاد بين عظمة هرقل المظهرية وانكساره الفعلي يؤطر شخصيته رمزا للقوة البيزنطية الموهومة التي تتعاظم في الظاهر وتنقبض في الباطن. وهي تقنية متماسكة بنيويا مع التهكم بالدمستق ومانويل: فكل هؤلاء البيزنطيين يتدرجون من حضور مظهري مهيب إلى انكسار مذل. والذي يربط بينهم في تدرجهم الواحد الحجةُ الدينية بأن الأعداء كيفما تعاظمت قواهم وامتدت تواريخهم لا يستطيعون مقاومة نصرة الله المقرونة بدولة الممدوح الفاطمية.

الفصل السادس: الروم جماعة متلقية للتهكم

سكرات الروم

ويؤدي تحليل الشخصيات البيزنطية الفردية الثلاث (الدمستق، مانويل، هرقل) إلى معالجة التهكم الجماعي بـ«الروم» بوصفهم وحدة ثقافية دينية سياسية في هذا الفصل. وأول مواضع هذا التهكم البيت 56 من القصيدة الثالثة:

"لن يستفيق الروم من سكراتهم	56	إن الذي شربوا رحيق سلسل" [94]

يوجد فيه فعلان متلاحقان. الأول «يستفيق» (في صيغة النفي بـ«لن» للنفي المؤبد)، فاعله «الروم» ومفعوله ضمنيا «من سكراتهم». وأمثاله يجمعها هاليداي ضمن الأفعال الذهنية-السلوكية المركبة (Mental-Behavioral) إذ يجمع بين بعد ذهني (الوعي والإدراك) وبعد سلوكي (الفعل الجسدي).[95] والثاني «شربوا» (فعل مادي بحت)، فاعله «الروم» ومفعوله «رحيق سلسل» (وهو من ألذ أنواع الخمر العتيقة).[96]

والذي يستحق التأمل تصويرُ مجلس الروم - بحسب البنية الظاهرة - كأنهم يشربون الخمر، ولكن السياق الأكبر للقصيدة (وقعة المجاز التي انكسر فيها الأسطول البيزنطي) يكشف أن المشروب ليس خمرا بل هزيمتهم التي شربوها كأسا تاما. وجعلها الشاعر في صورة خمر لينزل بالعدو إلى موقع السكران الذي فقد عقله، وليؤكد أن السكر طويل الأمد لا انتهاء له («لن يستفيق»). فالتهكم البنيوي يقوم على ثلاث طبقات: الظاهر (شرب الخمر)، والباطن (شرب الهزيمة)، والإيحاء (أن لا انتهاء لها).[97]

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

الضمير الجمعي للأعداء - التقابل الهندسي

أما الموضع الثاني للتهكم الجماعي، فهو البيت 62 من القصيدة الثالثة الذي يمثّل بنية علائقية مزدوجة متضادة:

"لهم الأماني الكاذبات تغرهم	62	ولنا جيوشك والقنا والأنصل" [98]

يتكون البيت من جملتَين علائقيتَين متقابلتَين على نحو هندسي متماسك. الأولى «لهم الأماني الكاذبات» فيها علاقة ملكية بين «هم» (الروم) و«الأماني الكاذبات». والثانية «ولنا جيوشك والقنا والأنصل» فيها علاقة ملكية بين «نا» (الفاطميين) و«جيوشك والقنا والأنصل». والتقابل الهندسي تام: ضمير الغائب «لهم» في مقابل المتكلم «لنا»؛ والمعنوي «الأماني» في مقابل الحسي «جيوشك»؛ ووصف «الكاذبات» في مقابل «والقنا والأنصل» التي تثبت واقعية الجيوش.[99]

فالبيت 62 يقدم أبسط صورة بنيوية ممكنة للحجة الدينية، فالسلطة الدينية عند الشاعر تقوم على أن الممدوح يملك الحق والقوة معا، وأن أعداءه (الروم) لا يملكون إلا أوهامهما. وقد جعل الشاعر هذه الحجة في صورة جملتَين علائقيتَين متقابلتَين، فصاغ الحجة المجردة في بنية نحوية صريحة يتلقاها كل قارئ مباشرة دون وسيط معنوي.

الاستعارة التصورية للقوة المتلاشية

والاستعارة التصورية عند جورج لاكوف ومارك جونسون في «الاستعارات التي نحيا بها» ليست مجرد زخرف بلاغي، بل بنية إدراكية تشكل تصور المتكلم للكون. ومن هذا المنظور يصور الشاعر القوة البيزنطية تصويرا يربطها بالحقل الدلالي للوهم لا للواقع: «الأماني الكاذبات» في البيت 62، و«السكرات» في البيت 56، وغيرهما مما ينتمي إلى مجال «اللاواقع».[100] وهذا الانتقاء استراتيجية أسلوبية تبرز الحجة الدينية الفاطمية: فالقوة الحقيقية الواقعية في الجيوش الفاطمية، أما قوة الأعداء فموهومة حقلها الأماني والسكر. فيعمق الشاعر التعارضَ بين الفريقَين: الحق (الفاطميون) في حقل الواقع، والباطل (الروم) في حقل الوهم.[101]

دعوة الروم إلى عبادة غير المسيح

أما الموضع الثالث للتهكم الجماعي بالروم في المجموعة فهو البيت 59 من القصيدة الثالثة، وهو بيت يمثل أعمق طبقات التحدي الديني للمسيحية البيزنطية:

"فليعبدوا غير المسيح فليس في	59	دين الترهب عن سيوفك مزحل" [102]

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

والفعل المادي في صيغة الأمر هو «فليعبدوا»، فاعله «هم» (الروم) ومفعوله «غير المسيح». وصيغة الأمر تحمل دلالة التحدي البليغ: يتحدى الشاعر الروم بأن يعبدوا غير المسيح، أي يتركوا عقيدتهم، إذ لم يعد فيها كما في العجز موضع يحتمون فيه من سيوف الممدوح. وهذا أمر في غاية التحدي ينطق ضمنا بأن الانتصار الفاطمي قد دحض المسيحية البيزنطية دحضا تاما.[103]

ثم يأتي عجز البيت بفعل علائقي ضمني: «ليس في دين الترهب... مزحل». والمزحل موضع ينتقل إليه الإنسان أمام خطر لينجو.[104] والمعنى البلاغي: المسيحية الرهبانية البيزنطية لم تعد تجد موضع نجاة لمعتنقها من سيوف الممدوح. فالعقيدة المسيحية في رؤية الشاعر فقدت قدرتها على الحماية الروحية فضلا عن المادية.[105] وهذا تهكم عميق بمؤسسة الرهبانية البيزنطية كلها التي كانت تمثل أحد أعمدة الإمبراطورية الدينية.

الطيف الليلي للوفد البيزنطي

أما الموضع الرابع للتهكم الجماعي بالروم فيأتي في مطلع القصيدة الخامسة التي قالها الشاعر في وفود السفارة البيزنطية على الخليفة الفاطمي بالأموال والجزية وطلب العفو. والبيت الأول من هذه القصيدة الجزيلة

"ألا طرقتنا والنجوم ركود	1	وفي الحي أيقاظ ونحن هجود" [106]	

ويكشف عن تهكم ساخر منسوج في صيغة النسيب الشعري. فالفعل المادي «طَرَقَ» (بمعنى زار ليلا) فاعله (ضمير مستتر) عائد على «الطيف الليلي»، ومفعوله «نا» (المسلمين الفاطميين). والظرف «والنجوم ركود» يحدد وقت الزيارة. فالبيت في ظاهره يستعمل قالب النسيب يفتتح به الشاعر قصيدته. لكن السياق التاريخي (وفود السفارة البيزنطية بالجزية) يكشف عن المعنى العميق: الطيف الليلي يمثل مشية الوفد البيزنطي المنكسر الهين الضئيل، متسترا لخجله وفشله ومظهرا للسكوت والعفو.[107]

ويتجلى الذكاء البنيوي في هذا الاستفتاح بأن الشاعر يستعمل تقليدا عربيا قديما (النسيب) في خدمة هدف سياسي معاصر (التهكم بالسفارة البيزنطية). فيحقق إنجازَين: احترامَ التقليد الشعري العربي مدخلا قصيدته في إطاره المسلَّم، وصياغةَ التقليد في قالب تهكمي رمزي يجعل من طيف المحبوبة المتوقَّع وفودَ العدو المنكسر.[108]

النتائج

النتيجة الأولى: إن خطاب التهكم بالقيادة البيزنطية في القصائد الأربع ليس ظاهرة عرضية أو زخرفا بلاغيا يضاف إلى البناء، بل هو بنية أسلوبية متراصة الأركان تبرز الحجة الدينية الفاطمية.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

النتيجة الثانية: إن نظرية التعدية لمايكل هاليداي تكشف عن بنية التهكم التي تختفي وراء طبقة البلاغة التقليدية، وتفسر لماذا يظل تهكم ابن هانئ الأندلسي شديد الأثر بعد ألف عام ونيف. فالبنية النحوية ذاتها - لا الموضوع وحده - هي ما يحمل وقع التهكم.

النتيجة الثالثة: إن الشخصيات البيزنطية التي يهجوها الشاعر (الدمستق نقفور، مانويل، هرقل) ليست مختارة عشوائيا، بل وفق منطق سردي يجمع الفاعل العسكري الحاضر والإمبراطور المعاصر طالب الهدنة (الدمستق)، والفاعل المقتول في الميدان (مانويل)، والإمبراطور التاريخي الرمزي (هرقل). وهذا التنوع في فئات الفاعلين البيزنطيين يستوعب الحجة الدينية لجميع وجوه التحدي البيزنطي.

النتيجة الرابعة: إن النصوص تستوعب أربع تقنيات أسلوبية متمايزة يستعملها الشاعر في إنتاج خطاب التهكم، وهي: التهكم اللفظي بالوسيط، والتهكم التصغيري الكوني، والتهكم التشبيهي الحيواني، والتهكم الانقلابي. وتتعاضد هذه التقنيات الأربع لتنتج أثرا تراكميا.

الهوامش:

[1] ينظر: (ابن خلدون، كتاب العبر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: الجزء الأول، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر: بيروت 1981م) ج1، ص313، و (علي فيصل عبد النبي العامري، نشاط الأسطول البحري الحربي الفاطمي في المغرب (269هـ- 362هـ/909م-973م)، مجلّة جامعة سومر للعلوم الإنسانية: عدد خاص (8-9 اذار) 2023م، جامعة سومر للعلوم الإنسانية: العراق 2023م) ص128-147

[2] ينظر: (عيون الأخبار وفنون الآثار، السبع السادس، للداعي الفاطمي إدريس عماد الدين، تحقيق محمد اليعلاوي، طُبع باسم: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب - القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م،) ص. 581–602. وفيه التفصيل الكامل لتلك الحملات.

[3] (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،) ص371، "ذكر فتح رمطة وما كان بسبب ذلك من حروب"

[4] (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،) ص 371-372، قال: "وفي النصف من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، زحف منويل بجميع عسكره من المجوس والأرمن والروس، في جمع لم يدخل الجزيرة مثله قط....،"

[5] ينظر: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،) ص 373، وفيه قوله: "وكان بين المسلمين بعد ذلك وبين الكفار وقائع كثيرة، منها وقعة الأسطول بالمجاز، قتل فيها من الكفار في الماء حتى احمر المجاز،"

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ: الجزء السابع، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي:بيروت، 1997م،) ص 252، "إن الروم تجمع من سلم منهم، وأخذوا معهم من في صقلية وجزيرة ربّو منهم، وركبوا مراكبهم يحفظون نفوسهم، فركب الأمير أحمد في عساكره وأصحابه في المراكب أيضا، وزحف إليهم في الماء وقاتلهم، واشتد القتال بينهم، وألقى جماعة من المسلمين نفوسهم في الماء، وخرقوا كثيرا من المراكب التي للروم، فغرقت، وكثر القتل في الروم ، ... وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وهذه الوقعة الأخيرة هي المعروفة بوقعة المجاز،"

[6] ينظر: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،) ص 370-374، فيه يقول: "ثم وقع الصلح بعد ذلك بين المعز والدمستق في سنة ست وخمسين وثلاثمائة وأتته هداياه، ..."

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

[7] (عيون الأخبار وفنون الآثار، السبع السادس، للداعي الفاطمي إدريس عماد الدين، تحقيق محمد اليعلاوي، طُبع باسم: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب - القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م،) ص"والذي قدم إلى المعز صلوات الله عليه بطريق من بطارقة الروم وأشرافهم، رسولا من طاغيتهم صاحب القسطنطنية، بما أوجبه على نفسه من مغرم الجزية عن أهل أرض قلوريّة، وجاء منهم بهدايا كثيرة من آنية الذهب والفضة مرصعة بالجواهر، وديباج وحرير، وغير ذلك من نفيس ما عندهم، ... وذلك بعد أن أوصل مال الجزية إلى عامل صقلية على الرسم الجاري في ذلك،"

[8] ينظر: (محمد اليعلاوي، ابن هانئ المغربي الأندلسي: شاعر الدولة الفاطمية، تونس: دار المغرب الإسلامي، 1985م،) للتعريف بالشاعر وموقعه في الأدبيات النقدية الحديثة،

[9] (ابن خلكان أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧١م، جـ٤،) ص422، ورد في ترجمة الشاعر ما يشيد كونه شاعر الدولة الفاطمية: "ولمّا بَلَغ المعزَّ وفاتُه (أي ابن هانئ) وهو بمصرَ تَأسَّف عليه كثيراً وقال: هذا الرجلُ كنّا نَرجو أن نُفاخرَ به شعراءَ المشرق فلم يُقدَّر لنا ذلك،"

[10] ولم يشتمل هذا البحث على قصيدة بائية يترجح تأريخها إلى فترة ما بعد احتلال البيزنطيين مدينة حلب وبدو طموحات الروم في النفوذ إلى العواصم الإسلامية في حدود سنة353هـ/964م، يتغنى الشاعر فيها بموقف ممدوحه في نصرة أهل الإسلام في مقابلة من تقاعس عن الجهاد، لكون الدولة الفاطمية غير معاركة هناك آنذاك، (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) يقول عن طموحات الروم تجاه حلب في القصيدة البائية ص34-40:

ولكن	لعل	الجاثليق	يغره	32	على	حلب	نهب	هنالك	منهوب
وثغر	بأطراف	الشآم	مضيع	33	وتفريق	أهواء	مراض		وتخريب

[11] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص. 256- 264 [اللامية الأولى، 113 بيتاً]، و184-187 [الطائية، 35 بيتاً]، و283–291 [اللامية الثانية، 110 أبيات]، و89–95 [الدالية، 78 بيتاً]، و96–104 [القصيدة الخامسة، 96 بيتاً].

[12] (علي فيصل عبد النبي العامري، نشاط الأسطول البحري الحربي الفاطمي في المغرب (269هـ- 362هـ/909م-973م)، مجلّة جامعة سومر للعلوم الإنسانية: عدد خاص (8-9 اذار) 2023م، جامعة سومر للعلوم الإنسانية: العراق 2023م) وفيه أيضا تَفصيلٌ زمنيٌ دقيقٌ لتلك الحملات.

[13] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص. 256- 264 [اللامية الأولى، 113 بيتاً]،

[14] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص.283–291 [اللامية الثانية، 110 أبيات]،

[15] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص.89–95 [الدالية، 78 بيتاً]،.

[16] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص. 96–104 [القصيدة الخامسة، 96 بيتاً]،

[17] (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) pp. 2–7.
وفيه التوطئة عن منهج الأسلوبية في رصد البنى التي تخفى على القراءة الانطباعية.

[18]ينظر: (محمد اليعلاوي، ابن هانئ المغربي الأندلسي: شاعر الدولة الفاطمية، تونس: دار المغرب الإسلامي، 1985م،) ص 332-338، وفيه نقاشُ هذا الاتهام،

ينظر: (أبو القاسم محمد كرد، ابن هانئ الأندلسي: متنبي الغرب، تونس، الدار العربية للكتاب، ط2، 1977م،) ص 53-63، فيه نقاش أوجه التشابه والاختلاف بين ابن هانئ والمتنبي، يبتدئ الفصل بقوله: "لقب ابن هانئ بمتنبي المغرب، وهو لقب يكفي وحده للدلالة على المكانة التي وضعه فيها نقاد الأدب القدامى،" ص53،

[19] بيد أن أبا منصور الثعالبي (ت 429هـ) في كتابه يتيمة الدهر قال ما يحيل إلى صياغة المقارنة بين شاعر أندلسي آخر والمتنبي، وذلك في ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي (ت 421هـ) حيث قال عنه: "كان بِصُقع الأندلس كالمتنبّي بِصُقع الشام، وهو أحدُ الشعراءِ الفحول، وكان يُجيدُ ما يَنظم ويَقول،" فلا يشاهد استعمال مثل ذلك التعبير عنده أو غيره في حق ابن هانئ بالتعيين، منهم الوساطةُ بين المتنبّي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت 392هـ)، وعلي بن الحسن الباخرزي(ت 467هـ)، دمية القصر وعصرة أهل

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

العصر، وابن بسام الشنتريني(ت 542هـ) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، و(ابن خلكان أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧١م، جـ٤،) صـ422، قال في ترجته للشاعر "ولمّا بَلَغ المعزَّ وفاتُه وهو بمصرَ تَأسَّف عليه كثيراً وقال: هذا الرجلُ كنّا نَرجو أن نُفاخرَ به شعراءَ المشرق فلم يُقدَّر لنا ذلك"، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، وابن سعيد المغربي(ت 685هـ) المغرب في حلى المغرب، وأحمد بن محمد المقَّري(ت 1041هـ) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،

[20] (علي صدر الدين المدني ابن أحمد المعروف بابن معصوم المدني، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، مصر، ط1، 1324هـ، صـ601، فيه أول ما ورد ذكر هذا اللقب، فهو يستعمل اللقب "متنبي الغرب" في صياغته الحرفيّة الصريحة عند الإتيان بقصيدة لشاعر آخر يتلاعب فيها بمطلع من قصائد ابن هانئ حيث قال: "وأشار بهذا إلى القصيدة الفائيّة الطنّابة الشهيرة عند أدباء الشرق والغرب، وهي من شعر متنبّي الغرب محمد بن هانىء الأندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب وأولها: أَليلتنا إذ أرسلت وارداً وحفاً...،"
(خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس وتراجم، دار العلم للملايين، بيروت، جـ7، صـ130، وكذلك يوجد في الأعلام للزِركلي (ت 1396هـ) إذ يستفتح ترجمته لابن هانئ بقوله: "محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأندلسي، أبو القاسم، يتصل نسبه بالمهلَّب بن أبي صفرة: أشعر المغاربة على الإطلاق. وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق. وكانا متعاصرين،" وهي صياغةٌ مَوروثةٌ عن ابن خلكان لا تَكاد تَختلف عنها. ولا يَستعمل الزركليُّ لقبَ "متنبّي الغرب" بحرفيّته،

[21] (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) p. .2, “Stylistics is a method of textual interpretation in which primacy of place is assigned to language. The reason why language is so important to stylisticians is because the various forms, patterns and levels that constitute linguistic structure are an important index of the function of the text.”

[22] (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) p. 4, “Stylistic method should be rigorous means that it should be based on an explicit framework of analysis. To argue that stylistic method be retrievable means that the analysis is organized through explicit terms and criteria, the meanings of which are agreed upon by other students of stylistics. And to say that a stylistic analysis seeks to be replicable does not mean that we should all try to copy each other’s work. It simply means that the methods should be sufficiently transparent as to allow other stylisticians to verify them, either by testing them on the same text or by applying them beyond that text".”

[23] (Simpson, Paul. Irony: Pragmatic, Social and Legal Consequences. London: Bloomsbury Academic. 2024) chapter 1 (author’s statement of purpose). “In this book, Paul Simpson develops a comprehensive stylistic-pragmatic framework for understanding the concept of irony and the way it functions in written and spoken language, across different social and cultural contexts.”

[24] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) 106. “The transitivity system allows us to construe the world of experience into a manageable set of process types”

[25] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 179. “Material clauses: processes of doing-and-happening”

[26] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 197. “Mental clauses: processes of sensing”

[27] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 210. “Relational clauses: processes of being and having”

[28] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 248. "Behavioral processes are processes of psychological and physiological process, like breathing, coughing, smiling, dreaming ... and feeling while behavioral processes are processes of behaving or performing an action”

[29] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 139. “Verbal processes are processes of saying, e.g. say, tell, ask, promise, praise, insult...”

[30] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 142. “...existential processes 'represent that something exists or happens' …e.g. There's a fly in my soup.”

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

[31] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) p. 165-178.
[32] (Mukařovský, Jan. "Standard Language and Poetic Language." In A Prague School Reader on Esthetics, Literary Structure, and Style, edited by Paul L. Garvin. Washington: Georgetown University Press, 1964) p.41-53.
(Shklovsky, Victor. "Art as Technique." In Russian Formalist Criticism: Four Essays, Translated and with an introduction by Lee T. Lemon and Marion J. Reis, Lincoln: University of Nebraska Press, 1965) p.3-24.
[33] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) p. 1, "Cognitive poetics is all about reading literature. That sentence looks simple... here cognition is to do with the mental processes involved in reading..."
[34] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) Chapter 7, titled "Discourse worlds and mental spaces", pp. 91-96.
[35] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 190–205..وفيه تَأصيلُ نظرية الإسناد والمسؤولية
[36] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 205-217..وفيه ربط النحو بالأخلاقيات السرديّة
[37] (William Smith, A Dictionary of Greek and Roman Antiquities, John Murray : London 1875) p.332. “Domestic, *Protectores*: The personal bodyguard of rulers in later eras of the Roman Empire. Composed of two different formations, they were also called *protectores et domestici*. After Constantine eradicated the old Praetorian Guard in 312 A.D., he instituted the *Scholae Palatine* and the *protectores et domestici* to assume Praetorian duties. Constantine granted the greatest privileges of the Praetorians to the *protectors domestici*, and they stood in higher rank than the *scholae*. Their commander was the *domesticorum* and their division into smaller units followed the pattern of the *scholae*: 10 cohorts of around 50 men. The *protectors domestici* possessed considerable social status, similar to the TRIBUNES or high-ranked officers of the earlier years of the Empire. Their responsibilities included personal attendance to the emperor, especially in the field. Just as the Praetorian guardsmen might have been sent on missions to the provinces, so were the soldiers of the *protectores domestici*. Any possible task could be given them, from delivering messages to governors or generals to being seconded to the staff of a *Magister Militum* for a period of time. They were generally well paid.”
[38] (ابن الأثير، الكامل في التاريخ: الجزء السابع، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي:بيروت، 1997م،) وفيه ذكرُ الدمستق في سياقات متعدّدة. أيضا ينظر: (Meredith Riedel, Nikephoros II Phokas and Orthodox Military Martyrs, Journal of Medieval Religious Cultures, Penn State University Press, Vol. 41, No. 2, 2015) pp. 121-147.
[39] (The Cambridge history of the Byzantine Empire c. 500–1492 / edited by Jonathan Shepard. Cambridge University Press. 2008) pp.544. “Byzantium soon began to deploy its newly enlarged armed forces in theatres other than those for which they had originally been mobilized, notably in Sicily. Taormina fell to the Muslims for a second time in 962. A huge Byzantine force including heavy cavalry landed on Sicily in the autumn of 964 but was soon crushed at Rametta; the fleet was destroyed in subsequent action. An attempt to assemble another, more modest, task force in Calabria in 965 was abortive.”
pp.564-565 “Indeed in 956, when the government in Constantinople was able to release sufficient troops for a major expedition to Italy, the first target of that offensive was apparently Naples; however, their aim may quite possibly have been to secure Neapolitan naval assistance against renewed Arab attacks on Calabria. …. Byzantium was a ‘superpower’, unlike the independent south Italian states. But for its government southern Italy was of far less moment than either the frontier in Asia Minor or the Defence of its European provinces against the Bulgarians. For the most part the Defence of its Italian dominions were left to local efforts, and only very occasionally could imperially troops or ships be spared in any numbers. Even in 956 the policy was essentially defensive: to secure commitment by the Lombard princes not to

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

attack Byzantine territory, to enforce effective government in that territory, and to prevent further raids on Calabria. The one exception to this limited policy came with the launching of a large-scale expedition to Sicily by Nikephoros II Phokas (963–9) in 964, **but the disastrous defeat which resulted** cannot have encouraged further such ambitious enterprises, and renewed military operations in other theatres anyway prevented a fresh attempt."

[40] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) pp. 92-93.
وفيه التحليل المعرفي لـ«الشخصية الرمزية» (archetype) في الخطاب الأدبي.

[41] (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،)ص370، "وفي النصف من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، زحف منويل بجميع عسكره من المجوس والأرمن والروس، في جمع لم يدخل الجزيرة مثله قط،"

[42] (ميكيلي أماري، تاريخ مسلمي صقلّية: المجلّد الثاني، إعداد: محب سعد إبراهيم، فلورنسا لي مونيه: إيطاليا 2003م) ص267-268، "أما الآخر فكان مانويل، الابن غير الشرعي لليوني فوكا، وابن شقيق نيتشيفور في الوقت نفسه، وقد عين قائدا للفرسان: وكان شابا تعلى الدماء في عروقه، متصلّب الرأي، ذا عزيمة غاشمة،"

[43] (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،)ص374، "فحمي الوطيس عند ذلك. وحمل منويل وقتل رجلا من المسلمين، فطعن عدة طعنات فلم تعمل فيه شيئا لحصانة ما عليه من اللباس. فحمل عليه رجل من المسلمين فطعن فرسه فعقره، وقتل."

[44] (عالية شعبان، رمطة بين الصراع الفاطمي والبيزنطي (352هـ-354هـ/962م-964م)، مجلّة وقائع تاريخيّة: العدد 37 (يوليو) 2022م، مركز البحوث والدراسات التأريخية (جامعة المنيا) :القاهرة 2022م،) ص107 "والواقع أن اختيار الإمبراطور لهذين القائدين لم يكن موفقا؛ فعلى الرغم مما اشتهر به مانويل من شجاعة وحيوية إلا أنه كان يتصف بالتهوّر والعناد، وفوق ذلك كان صغير السن فلم يكن كفئا لتحمل مسؤوليّة القيادة؛ لصغر سنّه، وتجرّده من الحكمة والتعقل،"

[45] (الموسوعة العربية، التأريخ والجغرافية والآثار: المجلد الواحد والعشرون، هيئة الموسوعة العربية: سوريا 2008م) ص435، "هرقل باللاتينية Hercules، باليونانية Heracles، أقوى أبطال المثيولوجيا الإغريقية، وأشهر أنصاف الآلهة على المستوى الشعبي في التاريخ القديم لحوض البحر المتوسط، اشتهر بقوته الخارقة وشجاعته التي مكنته من إنجاز أعمال كثيرة لا يقدر عليها بنو البشر"

[46] (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الطبعة العلمية، المجلد 2) ص149، "ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشأم فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة ألف منهم"
(ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988، الجزء 4) ص474، "وكان هرقل قد جمع جموعًا كثيرة من الروم والعرب، بلغت مائتي ألف مقاتل، فنزلوا بمشارف من أرض البلقاء"
(البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مؤسسة المعارف، بيروت 1983، الجزء 1) ص146، بعد هزيمته في معركة اليرموك (636م)، يقول البلاذري "إن هرقل هرب من أنطاكية إلى القسطنطينية، وقال: "عليك يا سورية السلام! ونعم البلد هذا للعدو"

[47] (Strabo. The Geography of Strabo. Translated by H.C. Hamilton and W. Falconer, H.G. Bohn, 1854-1857. Book II, Chapter I, Section 1) p. 119. "From the Pillars he draws the line through the Strait of Sicily, and the southern extremities of Peloponnesus and Attica, to Rhodes and the Gulf of Issus... 'Through the whole of this distance the line mentioned is drawn across the sea and adjacent continents..."

[48] ينظر: (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2014nd ed., Routledge, 2) p.4.
يرى سيمبسون (2004) أن التحليل الأسلوبي يهدف إلى تقديم تعليق موضوعي وعلمي على النص، بناءً على بيانات لغوية قابلة للقياس، ويجب أن تكون أساليبه وإجراءاته قابلة للتعلم والتطبيق، مما يفصله عن التفسيرات الذاتية أو العقائدية البحتة وعلى ضرورة الفصل بين الوصف الأسلوبي والتفسير العقدي، حيث يقول:
"Stylistic analysis attempts to provide a commentary which is objective and scientific, based on concrete quantifiable data, and applied in a systematic way … Stylistics makes greater claims to scientific objectivity than does close reading, stressing that its methods and procedures can be learned and applied by all."

[49] (عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م) ص525-526، يوجد توضيح العلاقة بين النحو والبلاغة في التراث العربي. حيث قال: "فإذا ثبت الآن أن لا شك ولا مرية في أن ليس 'النظم' شيئاً غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم، ثبت من ذلك أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن، إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه، ولم يعلم أنها معدنه ومعانه وموضعه ومكانه وأنه لا مستنبط له سواها، ... غار نفسه بالكاذب من الطمع".

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

[50] ينظر: (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) فيه قاموس المصطلحات الأسلوبية الأساسية.

[51] (عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، ط1، 1991م) ص"وأما التهكم، فهو أن تريد شيئاً وتظهر غيره، أي أن تعبر عما تريد أن تقوله بقول مضاد له، فتأتي بالذم في قالب المدح، أو بالجد في قالب الهزل."

[52] ينظر: (ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، (د.ت)، الجزء الثاني)ص 173، يبين رجاحة التعريض على التصريح للهَجو في الشعر العربي، حيث يقول: "وأنا أرى أن التعريض أهجى من التصريح، لاتساع الظن في التعريض، وشدة تعلق النفس به، والبحث عن معرفته، وطلب حقيقته، فإذا كان الهجاء تصريحاً أحاطت به النفس علماً وقبلته يقيناً في أول وهلةٍ، فكان كل يومٍ في نقصانٍ لنسيانٍ أو مللٍ.... وجميع الشعراء يرون قصر الهجاء أجود، وترك الفحش فيه..."

[53] (Mukařovský, Jan. "Standard Language and Poetic Language." In A Prague School Reader on Esthetics, Literary Structure, and Style, edited by Paul L. Garvin. Washington: Georgetown University Press, 1964) p.46.

وفيه التأصيل لمفهوم الانزياح في مدرسة براغ حيث يقول:

"…conservative criticism which considers deliberate deviations from the canon errors against the very essence of poetry..."

[54] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 190–205.. وفيه الإبراز بوصفه أداةً للتركيز النصي

[55] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) Chapters 6–7. وفيه آلية انقلاب الفضاء الذهني تَفصيلاً.

[56] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص258، (لامية رمطة، 113 بيتا، 353هـ/964م)

[57] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 252-256. وفيه شرحٌ مفصّلٌ لبنية الفعل اللفظي ومشاركيه.

[58] (Mukařovský, Jan. "Standard Language and Poetic Language." In A Prague School Reader on Esthetics, Literary Structure, and Style, edited by Paul L. Garvin. Washington: Georgetown University Press, 1964) وفيه تأصيلُ مفهوم الانزياح بوصفه عمودَ الإبراز الأدبي.

[59] (ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، 1994م) النَّواءُ: طولُ المُقام ... وثُوِيَ الرجل: قُبِرَ لأَن ذلك نَواءٌ لا أَطول منه،

[60] (الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1990م) والقفول: الرجوع من السفر. وقد قَفَلَ يقفُلُ بالضم . والقافِلَةُ: الرُفقةُ الراجعةُ من السفر. والقُفولُ: اليُبوسُ.

[61] ينظر: (صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م) للجانب الإيقاعي في الشعر الكلاسيكي العربي،

[62] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) pp. 92-105. وفيه شرحُ آليات «انقلاب الفضاء الذهني» في النص الأدبي.

[63] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص259،

[64] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 197-217.. وفيه شرحٌ مفصّلٌ للفعل العلائقي ومدى قدرته على تجميد الفاعل في وصفٍ ثابت.

[65] (محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1424هـ، 1994م) "وقالَ السَّخاوي عَن ثَعْلب: مَنْ قالَهُ بغَيْرِ اللَّفْظ الَّذِي جاءَ بِهِ امْرُؤُ القَيْس فقد أَخْطَأَ، يَعْني بغَيْر لَا، لأَنَّ لَا وسِيَّما تركبا وصارَا كالكَلِمَةِ الواحِدَةِ وتُساقُ لتَرْجِيح مَا بَعْدها على مَا قَبْلها فيكونُ كالمخرج عَن مُساوَاتِهِ إِلَى التَّفْضِيل، فقَوْلهم تُسْتَحَبُّ الصَّدَقَة فِي شَهْر رَمَضان لَا سِيَّما فِي العشْرِ الأَوَاخِر، مَعْناه واسْتِحبابها فِي العشْرة الأَوَاخِر آكدُ وأَفْضَل فَهُوَ مُفَضَّل على مَا قَبْله. قالَ ابنُ فارِسَ: وَلَا سِيَّما، أَي وَلَا مِثْل مَا كأَنَّهم يُرِيدُون تَعْظِيمه."

[66] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.217-225..(identifying) وفيه الفعل العلائقي بقسمَيه: السمات الفاعلة (attributive) والسمات المعرّفة

[67] (ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، 1994م) الجَحْدَرُ: الرجل الجَعْدُ القَصِيرُ

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

[68] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص288، (لامية المجاز، 110 أبيات، 354هـ/965م)

[69] (Lakoff, George, and Mark Johnson. Metaphors We Live By. Chicago: University of Chicago Press, 1980) Chapters 1-2, pp. 3-13. وفيه بحث عن التأصيل النظري للاستعارة التصورية وتحويل المجالات، وخلال الفصول المذكورة يبحث الباحث بأن الاستعارات منهجية؛ فلوازم المفهوم الاستعاري تستند إلى تطابقات منهجية (تخطيطات أو تعيينات) بين مصدر (أي المستعار) (مثل: الرحلة) والهدف(أي المستعار له) (مثل: الحب).

[70] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص93، (78 بيتا، 354هـ/965م)

[71] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.197-217. وفيه ربطُ الأفعال الذهنية بنتائجها المادية.

[72] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص258،

[73] (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) pp. 35–42 وفيه تأصيلُ بنية النهي البلاغي ومضامينه الافتراضية.

[74] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 217-225. وفيه شرحُ الفعل العلائقي بقسمَيه: المُمَيِّز (Identifying) والوصفي (Attributive).

[75] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص258،

[76] (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) pp. 35–42 وفيه آلية التهكّم القائم على تبادل الأدوار بين النصيح والمنصوح.

[77] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص258،

[78] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 175-186. وفيه شرحُ الفعل المادي بقسمَيه: الإنجازي (creative) والتَحويلي (transformational).

[79] (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،)ص370-374، وفيه أوسع رواية لمعركة رمطة.

[80] (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع والعشرون، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ،)ص370،

[81] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص258،

[82] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.175-186. وفيه شرحُ الأفعال المادية وقدرتها على الإيحاء بالنهاية والسكون.

[83] (Simpson, Paul. Stylistics: A Resource Book for Students. 2nd ed., Routledge, 2014) pp.175. وفيه دور الخطاب الأدبي في تَكريس الحقائق وتثبيتها.

[84] (موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب: سجل أسماء العرب، إشراف: محمد بن الزبير، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1411هـ - 1991م) "ايمانويل عن العبرية بمعنى الله معنا"

[85] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) pp.125-142. وفيه ذكر آليات التورية الضمنية

[86] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) pp. 25-37. وفيه التأصيل النظري للشخصية الرمزية ودورها في الخطاب الأدبي.

[87] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص287،

[88] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp. 197-217. وفيه شرحُ الأفعال الذهنية ومدى قدرتها على ربط الفاعل الحسّاس بالظاهرة عبر الزمن.

[89] راجع: المبحث الثالث من الفصل الثاني من هذه المقالة

[90] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) ص102،

[91] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.217-225. وفيه شرحُ الفعل العلائقي بوصفه أداةً للوصف الثابت أو التحوّل المُتبدِّل.

[92] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.)pp. 92-105.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 6 | June 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
June 30, 2026

وفيه التأصيل النظري لانقلاب الفضاء الذهني في خطاب التهكّم.

[93] راجع: المبحث الثالث من الفصل الثاني من هذه المقالة

[94] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) صـ287،

[95] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.248-252. وفيه تصنيف الأفعال السلوكية المركبة.

[96] (محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1424هـ، 1994م) "الرَّحِيق: من أَسْماءَ الخَمْر مَعْرُوفٌ، قَالَ أَبو عُبَيْد: من أَسْماءِ الخَمرِ الرَّحِيقُ والرّاحُ أَو أَطْيَبُها وَهُوَ صَفْوَةُ الخَمْرِ أَو أَعْتَقُها وأَفْضَلُها قالَهُ ابنُ سِيدَه، أَوالخالِصُ، وقالَ الزَّجّاجُ: هُوَ الشَّرابُ الَّذِي لَا غِش فيه، وقال غيرُه: هُوَ السَّهْلُ من الخَمْرِ أَو الصافي قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: الرَّحْقُ أَصْلُ بناء الرَّحِيقِ، قَالُوا: هُوَ الصافي، وبكُلّ ذلِك فُسِّرَ قولُه تَعَالَى: يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُوم وَفِي الحَدِيثِ: أَيّما مُؤْمَنٍ سقَى مُؤْمِناً على ظَمَأٍ سَقاهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ منَ الرَّحِيقِ المَخْتُوم وقال، حَسّان بنُ ثابتٍ رضِيَ الله عنهُ: يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ * بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَل،"

[97] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) pp. 92-105.

وفيه التأصيل لتعدّد طبقات المعنى في الاستعارة المركّبة.

[98] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) صـ287،

[99] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.217-225.

وفيه الفعل العلائقي الملكي ودوره في تأطير العلاقة بين الفاعل والممتلكات.

[100] (Lakoff, George, and Mark Johnson. Metaphors We Live By. Chicago: University of Chicago Press, 1980)

[101] (Lakoff, George, and Mark Johnson. Metaphors We Live By. Chicago: University of Chicago Press, 1980) pp. 25-32.. وفيه تأصيلُ الاستعارة بوصفها بنيةً مفاهيميةً تشكّل التصوّر الذهني

[102] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) صـ287،

[103] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.175-186.. وفيه استخداماتُ صيغة الأمر في الخطاب التّهكُّمي

[104] (الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1990م) "زَحَل عن مكانه زُحولاً، وتَزَحَّلَ: تنحّى وتباعد، فهو زَحِلٌ وزحليل. والمزحل: الموضع يزحل إليه. وقد يكون مصدراً، يقال: إنَّ لي عنك لَمَزْحلاً، أي مُنْتَدَحاً."

[105] (Peter Stockwell, Cognitive Poetics: An Introduction, London Routledge, 2002.) pp.78-91.

وفيه تَحليلٌ معرفيٌ لمفاهيم الحماية والنجاة في الخطاب الأدبي.

[106] (ابن هانئ الأندلسي، الديوان، ضبط كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ/1980م،) صـ96،

[107] (Halliday, M. A. K. (1994). An Introduction to Functional Grammar (2nd ed.). London: Edward Arnold) pp.175-186. وفيه شرحُ الفعل المادي في صيغة الفعل الماضي.

[108] (Mukařovský, Jan. "Standard Language and Poetic Language." In A Prague School Reader on Esthetics, Literary Structure, and Style, edited by Paul L. Garvin. Washington: Georgetown University Press, 1964) وفيه آلية الإبراز عبر تَقليبِ التقاليد الأدبية المعروفة.

CC BY